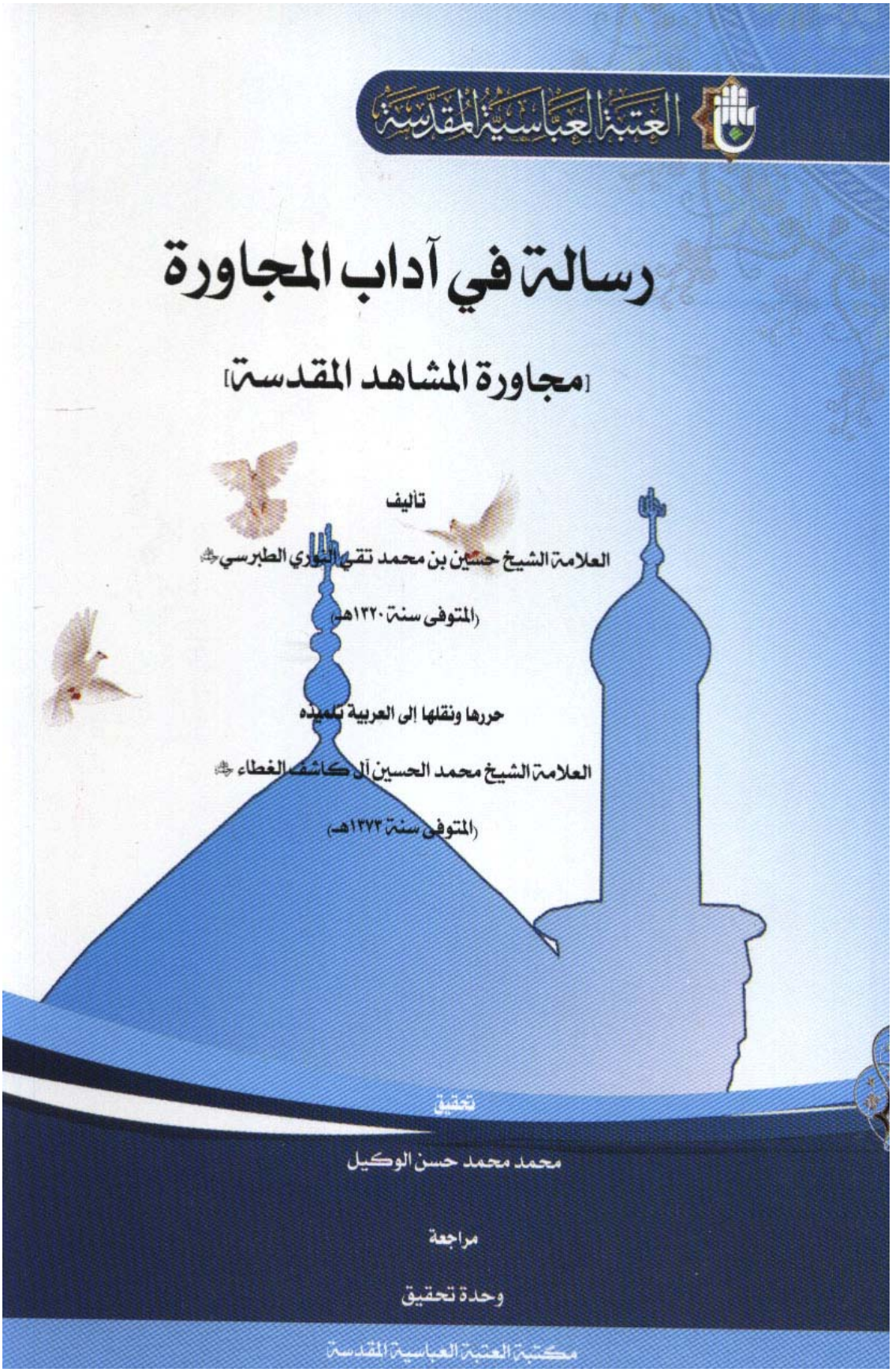
العتبة العباسية المقدسة
رسالة في آداب المجاورة
[مجاورة المشاهد المقدسة]
تأليف
العلامة الشيخ حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي
(المتوفى سنة ١٣٢٠هـ)
حررها ونقلها إلى العربية تلميذه
العلامة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء
(المتوفى سنة ١٣٧٣هـ)
تحقيق
محمد محمد حسن الوكيل
مراجعة
وحدة تحقيق
مكتبة العتبة العباسية المقدسة

رسالة في آداب المجاورة

[مجاورة المشاهد المقدسة]

تأليف

العلامة الشيخ حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي ﷺ

(المتوفى سنة ١٣٢٠هـ)

حررها ونقلها إلى العربية تلميذه

العلامة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ﷺ

(المتوفى سنة ١٣٧٣هـ)

تحقيق

محمد محمد حسن الوكيل

مراجعة

وحدة تحقيق

مكتبة العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة
كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١
www.alkafeel.net

BP
٢٦٢
/ن٩
٥٠٤٣٨ر

النوري، حسين بن محمد تقي، ١٢٥٤ - ١٣٢٠ق.

رسالة في آداب المجاورة/ تأليف حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي؛ حررها ونقلها إلى العربية محمد الحسين آل كاشف الغطاء؛ تحقيق محمد محمدحسن الوكيل؛ مراجعة وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. - كربلاء: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٢ق. = ٢٠١١م.

٥٧ ص.

المصادر : ص. [٤٩] - ٥٧ ؛ وكذلك في الحاشية.

١.المزارات الإسلامية- آداب ورسوم ٢. الجيران (أخلاق إسلامية). ألف. كاشف الغطاء، محمد حسين، ١٨٧٧ - ١٩٥٤م. ، مترجم. ب. الوكيل. محمد محمدحسن، ١٩٧٧ - م. ، محقق .ج. وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. د. عنوان.

تصنيف وحدة الفهرسة حسب النظام العالمي (L.C.C.)

الكتاب: رسالة في آداب المجاورة [مجاورة المشاهد المقدسة].

تأليف: العلّامة الشيخ حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي رحمه الله (ت ١٣٢٠هـ).

حررها ونقلها إلى العربية: العلّامة المجاهد الشيخ محمد الحسين آل كشف الغطاء رحمه الله ١٣٧٣هـ

تحقيق: محمّد محمّد حسن الوكيل.

مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

المدقق اللغوي: الأستاذ علي حبيب العيداني.

المطبعة: دار الضياء للطباعة والتصميم/ النجف الأشرف.

الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٤٣٢هـ -٢٠١١م. عدد النسخ: ٢٠٠٠.

توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله الذي أجرى على ألسنتنا شكره قبل كلّ شيء، وألهم أنفسنا سُبلها بما فيه صلاح دنياها وأُخراها، فكان سبيل الشكر واحداً منها، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ، الهداة المهديّين، نبيّنا محمّد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

أمّا بعدُ...

فمن نِعَمِ الباري عزّ وجلّ علينا أن خلقنا، وجعلنا شعوباً وقبائلَ؛ لنتعارف، وسنّ الأنظمة والقوانين التي تكفل لنا حياةً كريمةً، بعيدةً عن أيِّ خلافات أو نزاعات، فتكون منّا خير أُمةٍ أُخرجت للناس، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، ويكون فيها صلاح الفرد والمجتمع. ومن هذه الأنظمة والقوانين والتي لها حيّزٌ كبير في تنظيم حياتنا اليومية: (حقّ المجاورة).

لا يخفى أنّ حقّ المجاورة لهو من الأُمور التي تعارفت عليها الأُمم منذ أقدم العصور، ففي كلّ عصرٍ تأتينا قصص وحكايات تروي لنا

حروباً وقعت، وصراعات حدثت؛ من أجل حفظ حقّ الجوار وعدم السماح بالتعدّي عليه – وما أكثرها في العصر الجاهلي – فهو من الفطرة التي جُبل الإنسان عليها من قبل بارئه عزّ . وجاء الإسلام ليعمّق هذه المفاهيم ويأطّرها بإطارٍ شرعي ملزم لكل فرد في المجتمع؛ حتّى يحفظ لكلّ ذي حقٍّ حقّه. فنزلت الآيات البيّنات في تثبيت هذا المفهوم، إذ قال عزّ مَن قائل في كتابه المنزل: ﴿**وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُوراً**﴾[1] ورويت فيه ما لا يحصى من الأحاديث الواضحة البيان على لسان نبي الإنس والجان محمد صلى الله عليه وآله وآل بيته الميامين الأطهار عليهم السلام، فقد رُويَ عن نبي الرحمة صلى الله عليه وآله أنه قال: «**مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذ جاره**»[2]، ورُويَ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «**اعلموا أنّه ليس منّا مَن لم يُحسن مجاورة مَن**

(١) سورة النساء: ٣٦.

(٢) جامع السعادات: ٢/ ٢٠٦.

جاوره»[1]، وقال الإمام الرضا عليه السلام: «...ليس منّا مَن لم يأمن جاره بوائقه»[2]... وغيرها من الأحاديث التي استفاضت بها متون مصادرنا الإسلامية فكانت خير دستور ومنهج في تطبيق مفاهيم هذا الحقّ.

ولنا هنا أن نبيّن أنّ المجاورة مرّةً تكون مع غير المسلمين، ولهؤلاء حقٌّ علينا، فمن كلامٍ لأمير المؤمنين عليه السلام في عهده لمالك الأشتر رضوان الله تعالى عليه أنّه قال: «فإنّهم صنفان – أي الرعية – إمّا أخ لك في الدين، وإمّا نظير لك في الخلق».[3] ومرّةً تكون مع عامّة الناس من المسلمين باختلاف طبائعهم ودرجاتهم في الإيمان، فلكلٍّ حقٌّ في حسن المجاورة، وعقابٌ منه تعالى في التجاوز عليه تبعاً لدرجاتهم الإيمانية. ومرّةً تكون المجاورة لأماكنَ مقدّسة ومشاهدَ مشرّفة، يحبّ الله أن يُذكر فيها اسمه؛ لأنّها مثوىً لأجسادٍ طاهرة، ضرب أصحابُها أروع الأمثال

(١) الكافي: ٢/ ٦٦٨.

(٢) عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٧-٢٨.

(٣) تحف العقول: ١٢٧.

لاحظ عزيزي القارئ سمو ورفعة تعاليمنا الإسلامية والتي لا تفرّق بين المسلم وغيره في أداء الحقوق والواجبات في البلاد الإسلامية احتراماً منها وتقديراً للنفس البشرية أيّاً كان انتماؤها وحفاظاً على الصالح العام.

في تجسيد معنى العبودية له تعالى، فجادوا بما ائتمنهم به الله من أرواحٍ غالية وأنفسٍ عزيزة، فجازاهم عزّ بأن جعل قبورهم مهوىً لأفئدة العالمين، وملجأً للمستغيثين، وموضعاً لقضاء حاجات الطالبين، وتوعّد من تعدّى عليها بعقاب شديد.

ومن هذه الأماكن، البقاع المباركة لمواضع قبور الأنبياء والمرسلين، وأولياء الله المخلَصين، وخاصّة نبيّنا محمّد وآل بيته الطيبين الطاهرين وما يلحقها من مساجد مشرّفة وأماكن مقدّسة. جعلنا الله تعالى في جمعهم يوم الحشر المبين.

ولا نريد أن نكثر فنطيل، إذ إنّ هذه الرسالة قد كفتنا مؤنة الكلام حول هذا الشأن، فقد تناثرت من فم الشيخ النوري رحمه الله لآلئ ودرراً أعجمية، صاغها لنا تلميذه الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله فانتظمت عربية[1]، فجاءتنا بهذه الحلّة الجميلة، حقّاً لو أنّها وُضعت على

(١) ولابد لي أن أذكر أنّ هذه الرسالة الوجيزة إنّما هي واحد من عدّة مجالس كان يلقيها خاتمة المحدثين الشيخ النوري رحمه الله في داره في يوم الجمعة بلسان أعجمي، حرّرها وترجمها إلى العربية بأبلغ بيان الشيخ المجاهد محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله، فلاحظ.

الجبل الأشم لتصدّع؛ لما تحمله من معانٍ عظيمة توقظ النائم من رقدته، والغافل من غفلته، فتعطينا منهجاً ثابتاً في أداء حقّ مجاورتنا لهذه الأماكن المقدّسة والمشاهد المشرّفة. فهنيئاً لمن تزيّن بها، راجين المولى عزّ وجلّ أن يشملنا بكرمه وجوده ويخصّنا بهذه الزينة إنّه سميع مجيب.

وبعد هذه التوطئة لا يفوتنا أن نوجز للقارئ الكريم ترجمة مختصرة عن مؤلّف هذه الرسالة ومحرّرها، فإليكها:

مؤلّف الرسالة:

هو العلّامة المحدّث الشيخ حسين بن محمّد تقي النوري رحمه الله

الشيخ الميرزا حسين بن محمّد تقي بن علي محمّد النوري الطبرسي، عالم كبير محدّث، ولد في يالو إحدى قرى نور من أعمال طبرستان سنة ١٢٥٤هـ، ونشأ بها في بيت والده العالم الجليل، وقرأ المقدّمات الأدبية والشرعية، ثمّ هاجر إلى النجف وحضر بها الأبحاث العالية على السيّد المجدّد الشيرازي، ولازمه وتبعه إلى سامراء، وبعد وفاته رجع إلى النجف عاكفاً على التأليف وتتبّع أخبار الأئمّة عليهم السلام فأنتج من ذلك مؤلّفات كثيرة طبع أغلبها. وهو من شيوخ الإجازة، استجازه العشرات من الأعلام، وإليه تنتهي أكثر أسانيد المعاصرين بواسطة تلميذيه: الشيخ آغا بزرگ الطهراني، والشيخ عبّاس القمي. من أشهر مؤلّفاته:

الجبل الأشم لتصدّع؛ لما تحمله من معانٍ عظيمة توقظ النائم من رقدته، والغافل من غفلته، فتعطينا منهجاً ثابتاً في أداء حقّ مجاورتنا لهذه الأماكن المقدّسة والمشاهد المشرّفة. فهنيئاً لمن تزيّن بها، راجين المولى عزّ وجلّ أن يشملنا بكرمه وجوده ويخصّنا بهذه الزينة إنّه سميع مجيب.

وبعد هذه التوطئة لا يفوتنا أن نوجز للقارئ الكريم ترجمة مختصرة عن مؤلّف هذه الرسالة ومحرّرها، فإليكها:

مؤلّف الرسالة:

هو العلّامة المحدّث الشيخ حسين بن محمّد تقي النوري رحمه الله

الشيخ الميرزا حسين بن محمّد تقي بن علي محمّد النوري الطبرسي، عالم كبير محدّث، ولد في يالو إحدى قرى نور من أعمال طبرستان سنة ١٢٥٤هـ، ونشأ بها في بيت والده العالم الجليل، وقرأ المقدّمات الأدبية والشرعية، ثمّ هاجر إلى النجف وحضر بها الأبحاث العالية على السيّد المجدّد الشيرازي، ولازمه وتبعه إلى سامراء، وبعد وفاته رجع إلى النجف عاكفاً على التأليف وتتبّع أخبار الأئمّة عليهم السلام فأنتج من ذلك مؤلّفات كثيرة طبع أغلبها. وهو من شيوخ الإجازة، استجازه العشرات من الأعلام، وإليه تنتهي أكثر أسانيد المعاصرين بواسطة تلميذيه: الشيخ آغا بزرگ الطهراني، والشيخ عبّاس القمي. من أشهر مؤلّفاته:

مستدرك وسائل الشيعة، النجم الثاقب في أحوال الحجّة الغائب، نَفَس الرحمن في فضائل سيّدنا سلمان، البدر المشعشع في ذرّية موسى المبرقع، وغيرها. توفّي ﵀ في سنة ١٣٢٠هـ ودفن في حرم الصحن العلوي في النجف الأشرف.(١)

محرّر الرسالة:

هو الشيخ المجاهد محمّد الحسين آل كشف الغطاء ﵀

محمّد الحسين ابن الشيخ علي بن محمّد رضا بن موسى ابن الشيخ جعفر الكبير – صاحب كتاب كشف الغطاء –، ولد في النجف الأشرف

---

(١) مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١١٩ رقم ١٤٢، وتنظر ترجمته ﵀ في: خاتمة مستدرك الوسائل: ٩/ ٣٤١، تكملة نجوم السماء: ٢/ ٢١٠، مرآة الكتب: ٢/ ٢٣٦ رقم ٢٤٠، تكملة أمل الآمل: ٢/ ٥١٢- ٥١٦ رقم ٦٠٩، الكنى والألقاب: ٢/ ٤٣٥، الفوائد الرضوية: ١/ ٢٦٠، معارف الرجال: ١/ ٢٧١ رقم ١٣٤، مرآة الشرق: ١/ ٦٣٢ رقم ٢٦٩، أعيان الشيعة: ٦/ ١٤٣، ريحانة الأدب: ٣/ ٣٨٩، ماضي النجف وحاضرها: ١/ ١٥٩، نقباء البشر: ٥٤٣ رقم ٩٧٤، أحسن الوديعة: ١/ ٧٢، معجم المؤلّفين: ٤/ ٤٦، معجم المؤلّفين العراقيين: ٣/ ٣٥٩، الأعلام: ٢/ ٢٥٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٣٠٧.

عام ١٢٩٥هـ، ونشأ في بيت علم ومعرفة، درس فيها العلوم الشرعية والأدبية وتوسع في العربية من الشعر والنثر والخطب، وتلمّذ على جملة من فطاحل عصره منهم: السيّد كاظم اليزدي والشيخ محمّد كاظم الخراساني والميرزا محمّد تقي الشيرازي والشيخ محمّد رضا النجف آبادي وغيرهم، له العديد من المواقف الإصلاحية والوطنية إذ كان من زعماء الثورات الوطنية في العراق، ومن الدعاة إلى الوفاق بين المسلمين. انتهت إليه الرئاسة في الفتوى والاجتهاد بعد وفاة أخيه (الشيخ أحمد بن علي)، وكان من أعضاء (المؤتمر الإسلامي) في القدس سنة ١٣٥٠هـ. وصنّف كتباً كثيرة، منها: الدين والإسلام، والآيات البيّنات، والمراجعات الريحانية، وأصل الشيعة وأُصولها، والعبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، وديوان شعر وغيرها من المؤلّفات، قصد إيران مستشفياً، فتوفّي بها حيث انتقل إلى رحمة الله في كرند بعد صلاة الفجر يوم الاثنين ١٩ تموز ١٩٥٤م الموافق ١٨ ذي القعدة ١٣٧٣ هـ ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام.[1]

(١) ينظر ترجمته: ٢/ ٢٧٢ رقم ٣٤٨، ماضي النجف: ٣/ ١٨٢، نقباء البشر: ٦١٢ رقم ١٠٤٤، مصفى المقال: ١٥٧، ريحانة الأدب: ٥/ ٢٧، الأعلام: ٦/

النسخة المعتمدة:

والنسخة التي اعتمدناها هي نسخة الأصل التي كتبها الشيخ كاشف الغطاء ﷺ بخط يده والموجودة في مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامّة – وقد تكحلت أنظارنا برؤيتها على يد الأخ المحقق أحمد علي مجيد الحلي والذي كان لي خير رفيق لخير طريق – وبعد المشورة ثم الاستئذان أتحفنا بها مشكوراً حفيد المحرّر ﷺ سماحة الشيخ أمير نجل الشيخ شريف نجل الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء–جزاه الله عن إحياء تراث أجداده خير جزاء المحسنين–.

١٠٦، معجم المؤلّفين: ٩/ ٢٥٠، معجم المؤلّفين العراقيين: ٣/ ١٤٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٠٤٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/ ٦٨٣ رقم ٤٨٣٥.

صور من النسخة المعتمدة

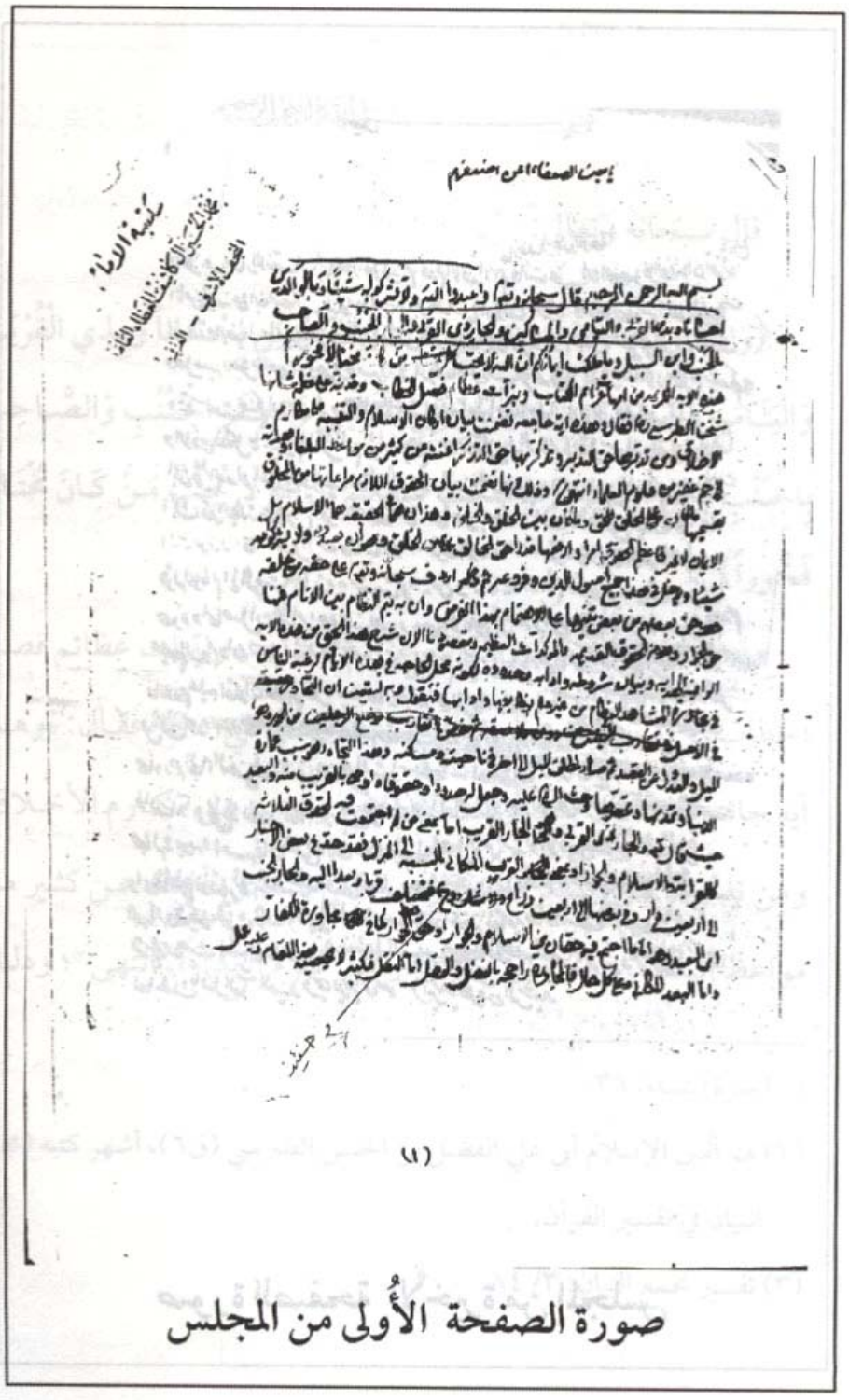

صورة الصفحة الأُولى من المجلس

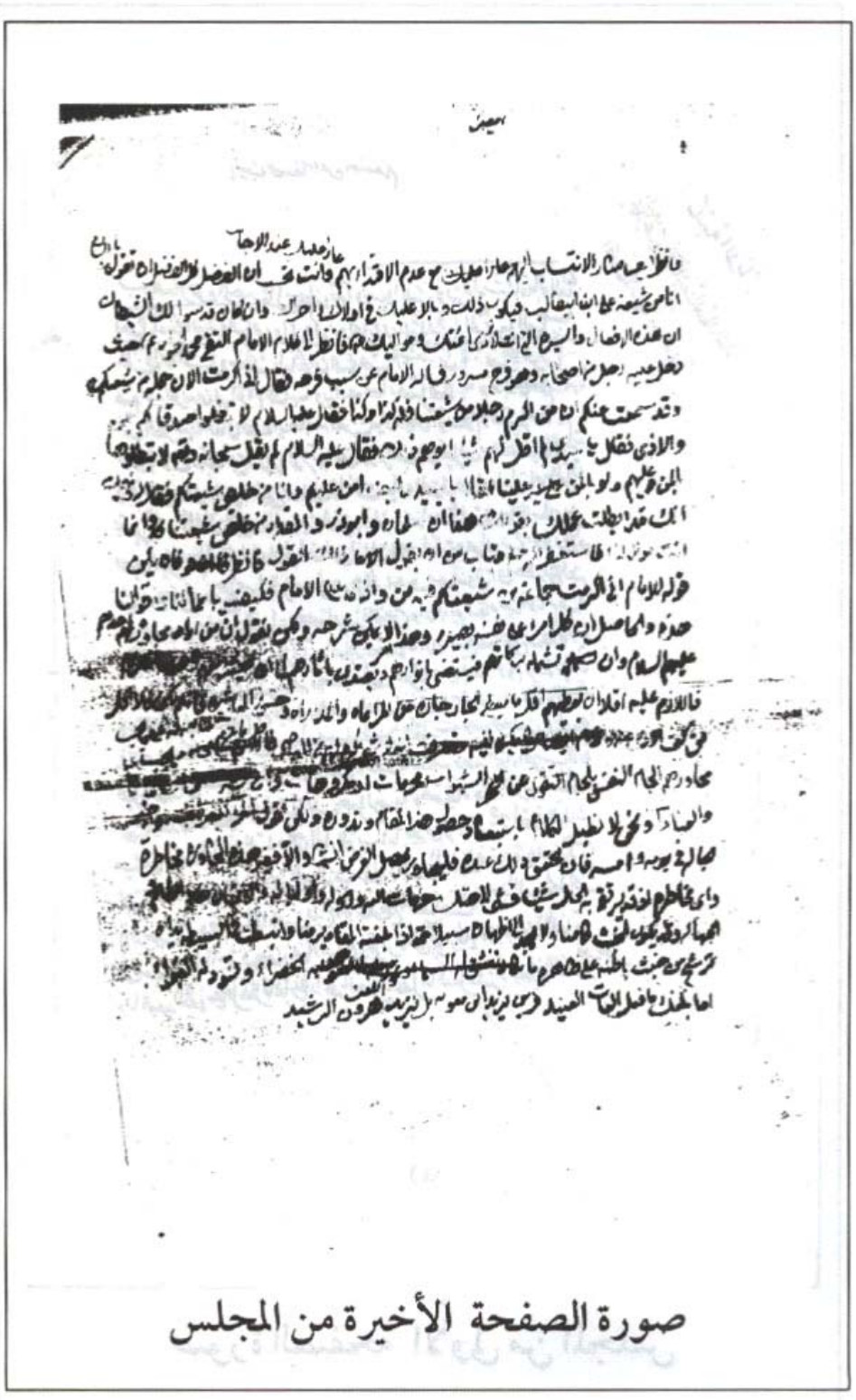

صورة الصفحة الأخيرة من المجلس

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه وتعالى:

﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾[1].

هذه الآية الكريمة من أُمّهات عزائم الكتاب، ونيّرات عظائم فصل الخطاب، وقد نبّه على عظم شأنها شيخنا الطبرسي[2] رحمه الله فقال: «وهذه آية جامعة تضمّنت بيان أركان الإسلام، والتنبيه على مكارم الأخلاق، ومن تدبّرها حقّ التدبّر، وتذكّر بها حق التذكّر، أغنته عن كثير من مواعظ البلغاء، وهدته إلى جمٍّ غفير من علوم العلماء»، انتهى[3]؛ وذلك

(١) سورة النساء: ٣٦.

(٢) هو أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ق٦)، أشهر كتبه (مجمع البيان في تفسير القرآن.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٣/ ٨٤.

لأنّها تضمّنت بيان الحقوق اللازم مراعاتها من المخلوق بقسميها:

ما كان على الخَلق للحقّ، وما كان بين الخَلق والخَلق. وهذان في الحقيقة هما الإسلام، بل الإيمان لا غير، فأعظم الحقوق أمراً وأرفعها قدراً حقّ الخالق من الخَلق، وهو: أن يعبدونه ولا يشركوا به شيئاً، ويدخل في هذا جميع أُصول الدين وفروعه.

ثمّ أردف سبحانه وتعالى على حقّه من خلقه، وحقّ بعضهم من بعض تنبيهاً على الاهتمام بهذا الغرض، وأنّ به يتمّ النظام بين الأنام، فمنها:

حقّ الجِوار:

وهو من الحقوق القديمة والمؤكّدات العظيمة، ومقصودنا الآن شرح هذا الحقّ من هذه الآية الوافية الهداية وبيان شروطه، وآدابه، وحدوده؛ لكونه محلّ الحاجة في هذه الأيّام؛ لرغبة الناس في مجاورة المشاهد العظام من غير علم بوظائفها وآدابها، فنقول:

وبه نستعين

إنّ التجاور في الأصل من الجور، وهو الميل والعدول عن القصد[١]، ثمّ صار لمطلق الميل إلى آخر في ناحيته، ومسكنه. وهذا التجاور هو سبب عمارة الدنيا وتمدّنها وتمصّرها، وحثّ الشارع عليه، وجعل له حدوداً وحقوقاً، وأوصى بالقريب منه والبعيد، حيث قال تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾[٢]، وهو الجار القريب، أمّا: بمعنى من اجتمعت فيه الحقوق الثلاثة[٣] كـ: القرابة، والإسلام، والجوار، أو بمعنى القرب المكاني بالنسبة إلى المنزل، فقد حُدّ في بعض الأخبار إلى أربعين داراً، وفي بعضها إلى أربعين ذراعاً[٤]،وحينئذ فتختلف قرباً وبُعداً إليه.

(١) ينظر: لسان العرب: ٤/ ١٥٣ مادة: (جور).

(٢) سورة النساء: ٣٦.

(٣) قال رسول الله ﷺ: «الجيران ثلاثة: فمنهم من له ثلاثة حقوق: حقّ الإسلام، وحقّ الجوار، وحقّ القرابة. ومنهم من له حقّان: حقّ الإسلام، وحقّ الجوار. ومنهم من له حقّ واحد: الكافر له حقّ الجوار». (روضة الواعظين: ٣٨٩).

(٤) قال الشهيد الأوّل رحمه الله في (اللمعة الدمشقية/ كتاب الوصايا) ما نصّه: «... والجيران لمن يلي داره إلى أربعين ذراعاً... ».(اللمعة الدمشقية: ١٥٤)

وقال الشهيد الثاني رحمه الله في معرض شرحه للّمعة الدمشقية: «... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: حريم المسجد أربعون ←

والجار الجنب: أي البعيد[1]، وهو:

إمّا: ما اجتمع فيه حقّان في الإسلام والجوار، أو حقّ الجوار فقط، كما في مجاورة الكفّار.

ذراعاً، والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها. ويمكن استفادة أن الجار إلى أربعين ذراعاً من هذه الرواية. كما وأنّها دليل للقول الثاني القائل بأنّه إلى أربعين داراً».(الروضة البهية: ٥/ ٢٩)

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «كلّ أربعين داراً جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله» [قال الشيخ محمّد صالح المازندراني ﷺ:] «واعلم أنّ ما دلّ عليه هذا الحديث والذي بعده من أنّ الجوار أربعون داراً من كلّ جانب مذهب طائفة من أصحابنا، وذهب جماعة منهم الشهيد الأوّل في اللمعة إلى أنّه أربعون ذراعاً – ينظر القول السابق-...». (شرح أُصول الكافي: ١١/ ١٥٦)

وقال الشيخ جعفر كاشف الغطاء ﷺ في كتابه (كشف الغطاء: ٢/ ٣٧٠) ما نصه: «والجيران قيل: بعد أوّل داره أو بابها عن مقدار أربعين ذراعاً بذراع اليد، وقيل: أربعين داراً».

(١) ينظر: الصحاح: ١/ ١٠١، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢/ ١٦٤، زاد المسير لابن الجوزي: ٢/ ١٢٣، لسان العرب: ١/ ٢٧٨، تفسير غريب القرآن للطريحي: ٢٣٢.

وإمّا: البُعد المكاني.

وعلى كلّ حال، فالمجاورة راجحة بالنقل والعقل، أمّا النقل فكثير لا يحصيه هذا المقام، وعليه عمل قديم الأنبياء وحديثهم في مجاورة البيوت المقدّسة والبقاع المشرّفة، وكذا الأوصياء، والعلماء، والصلحاء، من قديم الزمان إلى الآن، وقد جعل الله سبحانه بيته المقدّس أمناً للناس وملجأً وملاذاً في البأس، حتّى لطيور السما، ووحوش الفلا[1]، ونبت

(١) قال الشريف الرضي ﷺ في كتابه (حقائق التأويل: ١٨٢ – ١٨٥) كلمات تناسب المطلب ارتأينا ذكرها، هي: «قال بعضهم: ومن آيات الحرم التي لا توجد في غيره: أنّ الوحش والسباع إذا دخلته وصارت في حدوده لا يقتل بعضها بعضاً، ولا يؤذي بعضها بعضاً، ولا تصطاد فيه الكلاب والسباع سوانح الوحش التي جرت عادتها بالاصطياد لها، ولا تعدو عليها في أرض الحرم كما تعدو عليها إذا صادفتها خارج الحرم، فهذه دلالة عظيمة وحجّة بيّنة على أنّ الله تعالى هو الذي أبان هذا البيت وما حوله بهذه الآية من سائر بقاع الأرض؛ لأنّه لا يقدر أن يجعل هذه البقعة التي ذكرناها على ما وصفناه منها، وأن يحول بين السباع فيها وبين مجاري عاداتها وحوافز طبائعها وعمل النفوس السليطة التي ركبت فيها حتّى تمتنع من مواقعة الفرائس، وقد أكثبت لها وصارت أخذ أيديها، بل تأنس بأضدادها وتأنس الأضداد بها إلّا الله سبحانه؛ لأنّ هذا خارج عن مقدار قوى المخلوقين وتدابير المربوبين.

←

ومن الآيات التي خصّ الله تعالى هذا الموضع بها مقام إبراهيم عليه السلام في الصخرة، من حيث ألان الله سبحانه له أصلادها بعد الصلابة، وخلخل اجزاءها بعد الكثافة، حتّى أثرت قدمه فيها راسخة، وتغلغلت سائخة كما يتغلغل في الأشياء الرخوة والأرض الخوّارة، ومنها ذهاب حصى الجمار وعدمه وخلو مواضعه منه، على كثرة الرامين به واجتماعه في مواضعه، ولولا أنه سبحانه جعل تقليل كثيره وإعدام موجوده من بعض آيات تلك البقعة، لساوى الجبال أظلالاً، وجعل البطحاء جبالاً، لاسيما وليس موضع الجمرتين الأوّلتين خاصّة موضع مسيل ماء ولا طريق سيل، فيظن الظّان أنّ السيول تذهب بحصاهما، وتفرق ما يجتمع فيهما.

ومنها امتناع الطير من العلو على البيت الحرام، حتّى لا يطير طائر إلّا حوله من غير أن يعلو فوقه. ثمّ استشفاء المريض من الطيب [التطبب- ظ-] به على ما تناصر الخبر بذكره.

فأمّا الذي شاهدته أنا عند مقامي بمكّة في السنة التي حججت فيها، فامتناع الطير من التحليق فوق البيت، حتّى لقد كنت أرى الطائر يدنو من المطرح السحيق والمنزع البعيد، في أحد طيرانه وأسرع خفقان جناحه، حتّى أقول: قد قطع البيت عالياً عليه وجائزاً به، فما هو إلّا أن يقرب منه حتّى ينكسر منحرفاً ويرجع متيامناً أو متياسراً، فيمرّ عن شمال البيت أو يمينه، كأنّ لافتاً يلفته أو عاكساً يعكسه، وهذا من أطرف ما شاهدته وجرّبته.

الربى، وجعل لها حريماً مبيّناً، وحداً معيّناً. وكذلك بيت رسوله الأكرم والناموس الأعظم، حيث جعله حرماً يأمن من يلجأ إليه، وتوعّد من دخل بالظلم عليه كما توعّد في بيته على مثل ذلك[1]، وجعل له حرماً

فأمّا اختلاط الطير بالناس هناك، حتّى لا تنفر من ظلالهم، ولا تتباعد عن همس أقدامهم، فهو شيء بيّن واضح، ولعهدي بجماعات من المصلّين في المسجد الحرام، وهم يكفكفون الطير بأيديهم عن مواضع سجودهم، لشدّة قربها منهم واختلاطها بهم، ولقد رأيت ظبيّاً وحشياً يتخرّق الأسواق، ويقف على جماعة من بائعي الأقوات، فربما انتشط نشطة، أو اجتذب الشيء بعد الشيء خلسة، وعليه سيماء الساكن ودعة المطمئن الآمن، حتّى ربما طُرد فلم يرعه الطرد ولم يفزعه الإيماء باليد.

وقيل لي – ولم أره –: إنه إذا جاوز أنصاب الحرم خرج كالسهم المارق، أو البرق الخاطف، كأنّ الروعة إنّما أدركته بعد خروجه من حدود الحرم ودخوله في أراضي الحل، فتبارك الله ربّ العالمين!».

(١) قال الشريف الرضي ﷺ: «ومنها تعجيل العقوبة لمن انتهك حرمته، على عادة كانت جارية بذلك فيما تقدّم قبل استقرار الشرع وورود بالأمر والنهي – فأمّا الآن فلا يجب على القديم تعالى عندنا المنع من الظلم في دار التكليف، وفي ذلك كلام طويل ليس هذا موضع ذكره – ومثل ذلك ما فعله الله تعالى في الجاهلية بمن قصد البيت الحرام لإخرابه [لإخرابه – ظ–]، والحرم لانتهاكه عام الفيل،

يحرم صيده، وآخر لنبته يحرم فيه قطعه وحصده[1]، وقد ورد في بعض الأخبار أنّ (مكة حرم الله، والمدينة حرم رسوله، والكوفة حرم أمير

من تعجيل النقمات وإنزال المثلات، وبروك الفيل بالمغمس، حتّى لم يقدم به الزجر الشديد والسوق العنيف. وحديث ذلك يطول». (حقائق التأويل: ١٨٤)

(١) روى الشيخ الكليني في (الكافي: ٤/ ٥٦٤ – ٥٦٥) بإسناده عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنّ مكة حرم الله حرمها إبراهيم عليه السلام، وإنّ المدينة حرمي ما بين لابتيها حرم، لا يعضد شجرها وهو ما بين ظل عائر إلى ظل وعير، وليس صيدها كصيد مكّة يؤكل هذا ولا يؤكل ذلك وهو بريد**».

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام: ٦/ ١٢.

وروى الطبراني في (معجمه الكبير: ١٢ / ١٠١ – ١٠٢) أنّ حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**مكّة حرم الله المحرّم، لا يختلا خلاها، ولا يعضد شجرها، ولا يخاف وحشها...**».

وفي روضة الواعظين: ٤٠٧ أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: «**إنّ الدجّال لم يبق منهل إلّا وطئه إلّا مكّة والمدينة، فإنّ على كل نقب من أنقابها ملكاً يحفظها من الطاعون والدجّال**».

المؤمنين)[١]، وكما أنّ لحرم الله ورسوله حدوداً لا يجوز العدوان على صيدها ونباتها، فكذا لحرم أمير المؤمنين[٢]، وهذا وإن كان غير مذكور في ظاهر الفقه، ولا واجب في متن الشريعة[٣]، ولكن الناس على قسمين:

---

(١) روى نحوه الشيخ الكليني في (الكافي: ٤/ ٥٦٣) بإسناده إلى حسان بن مهران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «**مكّة حرم الله، والمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله، والكوفة حرمي لا يريدها جبّار بحادثة إلّا قصمه الله**». وروى ذلك الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام: ٦/ ١٢، والفتّال النيسابوري في روضة الواعظين: ٤٠٧.

(٢) ينظر الحديث في الهامش السابق.

(٣) ذكر الشيخ النوري رحمه الله في كتابه (دار السلام: ٢/ ٧٩) مناماً مفاده أنّ رجلاً صاد بعض طيور الحرم وذبحه، فرأى الإمام عليه السلام في المنام فقال: تريد أن أقتلك كما قتلت طير حرمي؟!، وهدّده بمثل هذه الكلمات.

«قلت – أي الشيخ النوري رحمه الله –: روى الشيخ في أماليه بإسناده عن الصادق عليه السلام: أنّ علياً حرّم من الكوفة ما حرّم إبراهيم من مكّة، وما حرّم محمّد صلى الله عليه وآله من المدينة؛ ولم أجد من صرّح بالتحريم أو الكراهية غير هذا الخبر، ومما جرّبه جماعة من ابتلائهم بشيء بعد صيد بعض حمام الحرم كافٍ للكراهة، وفي بعض السنين دخل النجف جماعة من عسكر الرومية لحفظ البلد على عادتهم، فاشتغل بعضهم بصيده وأكله، فنزل بهم مرض الوبا ومات منهم قريباً من ستين رجلاً، ←

منهم: من يريد أن لا يناله ألم العقاب، وخزي المآب لا غير.

ومنهم من يرغب مع ذلك في تحصيل الكمال، وتكميل الحال، وارتفاع الدرجات، وعظائم الملكات، وهذا لا يكتفي بما في متن الشريعة من حلال، بل يلتزم بجميع حدودها وأسرارها الواردة من الشارع، ولو تنزيهاً؛ لعلمه أنّ الشريعة طب النفوس، وغذاء الأرواح والعقول، وكلٌّ يحتمِلُ منها على حسب استعداد مزاجه من صحّة وسقم، وقوّة وضعف، والتكاليف علاج لعامة المكلّفين، والتنزيهات لبعض دون بعض، ولكلّ منهما مراتب على حسب مراتب الأشخاص من الخواص. وليس هذا موضع بيان هذا الأمر وتحقيقه، وإنّما الغرض أنّ من أراد حقيقة المجاورة، والاقتباس من تلك الأنوار الباطنة والظاهرة، فليعمل بوظائفها وآدابها المقرّرة، وليعطِ كل ذي حقّ حقّه بالنسبة إلى كلّ مجاور، فإنّك قد عرفت أنّه ربما اجتمعت حقوق متعدّدة

وما ابتُلِيَ به أحد من أهل المشهد بحيث ظهر لهم ولغيرهم أنّ هذا جزاء سوء عملهم، حتّى تبيّن ذلك لوالي بغداد وأهل حوزته، ومن ذلك اليوم نهوا العساكر المأمورين لهذه البلدة عن التعرّض لحمامها، وكان ذلك قريباً من تأليف الكتاب».

في مجاور واحد، وإذا بطل واحد منها لم يحصل الغرض.

وأمّا الدليل على رجحان المجاورة عقلاً، وأنّ لمجاورك عليك حقاً عظيماً، فانظر في نفسك أنّك لو كنت مع أهلك ورحلك تائهاً في فلاة من القفار، لا دار فيها ولا ديار، ثمّ تخشى كلّ حين هجوم سبعٍ ضارٍ، أو حيوانٍ سارٍ، أو قضاءٍ جارٍ، ثم طلع في الأثناء عليك رجل من جنسك ونوعك من بني آدم، رجل يريد أن ينزل لجنبك بأهله ورحله، فانظر في نفسك كيف تبلغ في أُنسك، وكيف ترتفع عنك الوحشة، وتتبدّل بالطمأنينة والقرار تلك الدهشة، ولو أنّه على غير مذهبك، وفي غير سيرتك ومشربك، فكيف إذا اتّحدتما مذهباً، واتّفقتما مسلكاً ومشرباً، فكيف إذا ارتقى الأمر به وصار يؤانسك وتؤانسه، ويجالسك وتجالسه، ثمّ ارتقيتما إلى حيث صار يؤازرك في أُمورك، ويعينك في قليلك وكثيرك، وتوصّلت بمعونته إلى ما لم تكن لتصل إليه وحدك من الزراعة، والحياكة، ونحوهما من أسباب التمدّن والتعيّش ممّا به عمارة العالم وقوام بني آدم.

ولا تكن كثرة نعم الله عليك بتعدّد جيرانك وسعة دائرة إخوانك موجبة لنسيانك إيّاها، وغفلتك عنها، وتقصيرك في شكرها، كما قد صار ذلك لنا ديدناً ثابتاً، وطبعاً شائناً، بالنسبة إلى نعم الله الواسعة

الوافرة، وسبب توفيرها منه تعالى؛ شدّة احتياجنا إليها، وارتباط حياتنا بها، ونحن نرى أنّها كذا كانت، ولابدّ أنّها كذا تكون؛ لأنّها من تدبير حكيم عليم؛ لتربية وجودنا، وصلاح نفوسنا.

ولهذا النوع أمثلة كثيرة منها: الهواء، والماء، والأرض، والسماء، والضياء، والظلام، والدواب، والأنعام، وهلمّ جرّا.

فانظر لو حُبس نَفَسُك دقيقة واحدة كيف يضيق بك الأمر، حتّى إنّك لو كنت تملك الدنيا وما فيها لبذلتها في أن يرجع إليك نَفَسُك، فما بال كثرة أنفاسك وسهولتها توجب غفلتك عن قدرها، وتقصيرك في شكرها، وهكذا أنت بالنسبة إلى كلّ واحد من مجاوريك، والنعمة عند تقدير فقدها يُعرف قدر وجودها لا حال وجودها، فانظر كيف أنت لو فُقِدوا جميعاً وبقيت وحدك، تعرف منّة وجوده عليك، هذا إذا لم يكن بينك وبينهم إلّا نفس الجوار، فكيف إذا ارتقى إلى تلك المراتب المتقدمة، بل كيف إذا ارتقى الحال إلى حيث تجاور من ترجو بمجاورته في الدنيا نزول البركات، ودفع الكربات، وفي الأُخرى غفران السيّئات، ورفع الدرجات، بحيث يعتقد أنّه أهلٌ لذلك، وفوق ما هنالك. وهذا أعلى مراتب الجوار، والحقّ على مجاوره أعلى مراتب الحقوق، إذ كما أنّ للمجاورة مراتب فأدناها مجاورة الكافر، وأعلاها من يُرجى به خير

الدنيا وخير الآخرة، فكذا الحقوق فبعضها يعمّ جميع أقسام المجاورة، وهو الأدنى، وبعضها يخصّ بعضاً دون بعض.

ولننظر إلى حالنا بالنسبة إلى مجاورة تلك البقاع المقدّسة، والمشاهد المشرّفة، هل وفينا بشيء من الحقوق، أم لا ؟

فنقول: إنّ أقلّ حقوق المجاورة بالنسبة إلى أدنى مراتبها، وأخسّ أفرادها، هو كفّ الأذى عن الجار مطلقاً ولو كان كافراً، وقد استفاضت الأخبار عن النبي ﷺ والأئمّة الأطهار، بأنه: (ما آمن بالله ورسوله من لم يكفّ الأذى عن جاره)، وبهذا المضمون فوج كثير، وفوج آخر بمضمون (أنّه ليس منّا من آذى جاره)، و(ليس منّا من لم يكفّ الأذى عن جاره)[1].

(١) الأحاديث الواردة بهذه المضامين كثيرة منها - على سبيل المثال لا الحصر -:

ما رواه الشيخ الكليني في (الكافي: ٢/ ٦٦٨) بإسناده إلى أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال- والبيت غاص بأهله -: «**اعلموا أنه ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره**». وروى أيضاً بإسناده إلى أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**المؤمن من آمن جاره بوائقه**، قلت: وما بوائقه؟قال: **ظلمه وغشمه**».

وكذلك الشيخ الصدوق في (عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٧) بإسناده عن إبراهيم ←

وفي (المكارم)، في وصيّة النبي ﷺ لعلي عليه السلام: (ومن آذى جاره فمأواه جهنّم وبئس المصير، وما زال يوصيني جبرئيل بالجار حتّى قلت: سيورثه)[1].

وفي خبر فاطمة صلوات الله عليها ما حاصله: أنّها مضت إلى أبيها ﷺ؛ تشكو إليه - ولم يُعلم من أي شيء - فأعطاها النبي ﷺ كربة

أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: «...**ليس منّا من لم يأمن جاره بوائقه**».

وفي (جامع السعادات للنراقي: ٢/ ٢٠٦) ما نصّه: وقال ﷺ: «**أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً**». وقال ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذ جاره**». وقال ﷺ: «**لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه**».

وفي (مستدرك النوري رحمه الله: ٨/ ٤٢٣ رقم ٩٨٧٧/ ١٣) ما نصّه: «وقالوا لرسول الله ﷺ: فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتتصدّق، وتؤذي جارها بلسانها، قال: **لا خير فيها، هي من أهل النار**، قالوا: وفلانة تصلّي المكتوبة وتصوم شهر رمضان، ولا تؤذي جارها، فقال رسول الله ﷺ: **هي من أهل الجنّة**».

وهذا غيض من فيض وقطر من بحر، وإلّا فالأخبار الواردة في هذا المجال كثيرة قد خُصّصت لها أبواب مفردة في حقّ الجوار، ودفع الأذى عنه، وغيرها من المسمّيات التي ملأت بطون أمّات الكتب والمصادر الشيعية وغيرها.

(١) ينظر: مكارم الأخلاق للطبرسي: ٤٢٩.

نخل، مكتوب فيها ثلاث كلمات، أوّلها:(جارك فلا تؤذه). ولعلّها هي الجريدة التي لمّا توفّي النبي ﷺ جاء إليها صلوات الله عليها جماعة، فقالوا لها: ما أبقى رسول الله ﷺ عندك شيئاً من العلم؟ فقالت لفضّة: آتيني بالجريدة. فمضت فلم تجدها، فأخبرت مولاتها بذلك، فقالت لها: ويحك، فتّشي عليها في زوايا البيت، فإنّها تعدل عندي حسناً وحسيناً، فمضت ووجدتها تحت التراب.[1]

والحاصل إنّ أخبار هذا الباب أكثر من أن تُحصى في هذا المقام، وإنّما

(١) والخبر كما ذكره محمّد بن جرير الطبري الإمامي في (دلائله: ٦٥) بإسناده إلى ابن مسعود، أنّه قال: «جاء رجل إلى فاطمة ﷺ فقال: يا ابنة رسول الله، هل ترك رسول الله ﷺ عندك شيئاً: تطرفينيه ؟ فقالت: **يا جارية، هات تلك الحريرة. فطلبتها فلم تجدها، فقالت: ويحك اطلبيها، فإنّها تعدل عندي حسناً وحسيناً.** فطلبتها فإذا هي قد قمّمتها في قمامتها، فإذا فيها: قال **محمّد النبي ﷺ: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت...**».

وينظر هذا الحديث ونحوه أيضاً في: المسترشد في الإمامة: ١٦، مستدرك الوسائل: ١٢/ ٨٠-٨١، بيت الأحزان: ٤٥، أعيان الشيعة: ٩/ ١٩٩.

أقول: إنّ هذا الحديث ينبئنا عن مدى اهتمام أهل البيت ﷺ بالعلم وآثاره، وأهميّة الحفاظ عليه ونشره.

ذكرنا ما ذكرناه من قبيل العنوان والإشارة؛ لنستدلّ بقليله على كثيره، ونصل من يسيره إلى خطيره، فمن أرادها فليراجعها في مظانّها، ولكن لا يذهب عليه أنّ هذا من باب حرمة إيذاء المؤمن، فإنّ ذلك عنوان مستقلّ في الأخبار، وإيذاؤه حرام، جاراً كان أو غير جار، وإيذاء الجار محظور، مؤمناً كان أم غيره، وقد حرّم الله سبحانه إيذاء المؤمنين في نصّ كتابه الشريف، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾[1]، نعم ثبت منها إذا كان الجار مؤمناً، انطبق على إيذائه العنوانان، فتشتد الحرمة ويتضاعف العقاب، وقد ثبت عندنا بملاحظة مجموع الأخبار أنّ الحسنات والسيّئات تتضاعف ثواباً وعقاباً بحسب المكان، والزمان، والأشخاص، والأحوال، قال شيخنا كاشف الغطاء[2] قدس سره في مقام طويل: «فإنّ الذي يُشمّ من الأخبار أنّ أماكن الرحمة، والمواضع الشريفة، والأزمنة الشريفة، يتضاعف ثواب الأعمال وعقابها فيها».[3]

(١) سورة الأحزاب: ٥٨.

(٢) هو الشيخ جعفر بن خضر الجناجي النجفي المعروف بالشيخ جعفر الكبير (ت ١٢٢٨هـ)، أشهر كتبه (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء) في الفقه.

(٣) كشف الغطاء: ١/ ٢١٠.

وقال في أحكام المساجد: «ومنها أنّ الأعمال بأسرها يتضاعف ثوابها، لكن تضاعف ثواب الصلاة يزيد على تضاعفها، وكذا المعاصي يتضاعف وزرها».[1]

ومثل هذا مصرّح به في بعض الأخبار، فقد ورد: (أنّ من عمل سيّئة ليلة الجمعة، كُتبت عليه جميع سيّئاته في ما مضى من عمره - وكان المراد: ما مُحي منها يُكتب جديداً - ومن عمل فيها حسنة، محت عنه جميع سيّئاته).[2]

---

(١) كشف الغطاء: ١/ ٢١٣.

(٢) الأخبار الواردة في فضل ليلة الجمعة ويومها كثيرة، وهي أكثر من أن نوردها في هذه الوجيزة، إلّا أنّنا سنذكر بعضاً منها للإشارة والتنويه، فمنها ما رواه الشيخ الطوسي في (المصباح: ٢٨٣) عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «إنّ للجمعة حقّاً واجباً، فإيّاك أن تضيّع أو تقصّر في شيء من عبادة الله تعالى والتقرّب إليه بالعمل الصالح وترك المحارم كلّها، فإنّ الله تعالى يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيّئات ويرفع فيه الدرجات. ويومه مثل ليلته فإن استطعت أن تحييها بالدعاء والصلاة فافعل، فإنّ الله تعالى يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيّئات، وإنّ الله تعالى واسع كريم».

ومنها ما ذكره صاحب البحار عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «اجتنبوا المعاصي ليلة الجمعة، فإنّ السيئة مضاعفة والحسنة مضاعفة، ومن ترك معصية الله ليلة الجمعة ←

والحاصل: إنّ إيذاء مطلق الجار حرام، فكيف إذا كان مؤمناً، بل كيف إذا كان أمير المؤمنين وسيّدهم، **فلننظر هل أعطيناه أقلّ حقوق الجار في مقابل ما نرجو من مجاورته التي هي أعلى مراتب المجاورة؛ لأنّها حائزة شرفي الدنيا والآخرة، وهل كففنا أذانا عنه، أم لا؟**

فأقول: هذه مرتبة لا يمكن أن يدّعيها إلّا من كان على يقين من نفسه، وهو مقام الصدّيقين، وإلّا فيكون قد جمع إلى سوء الفعال زور المقال، وإلى قبح العمل وصمة الخطل[1]، إذ من المعلوم أن لا أذية أشدّ على الأنبياء والأوصياء من تكذيبهم، ونقض الغرض الذي بُعِثوا لأجله، وتنزّلوا من عالم الغيب إلى عالم الشهادة، ومن حظيرة الجبروت إلى صقع الملكوت، ومن سعة عالم السبع الشداد إلى ضيق منزل الكون والفساد، كلّ ذلك لسوق هذا الخلق المتعوس إلى معرفة خالقهم

غفر الله له كلّ ما سلف فيه، وقيل له: استأنف العمل، ومن بارز الله ليلة الجمعة بمعصيته أخذه الله ﷻ بكلّ ما عمل في عمره، وضاعف عليه العذاب بهذه المعصية ...». (بحار الأنوار: ٨٦/ ٢٨٣، وينظر: مستدرك الوسائل: ٦/ ٧٣).

(١) الخطل: المنطق الفاسد المضطرب. وقد خطل في كلامه بالكسر خطلاً وأخطل، أي أفحش. (ينظر: الصحاح للجوهري: ٤/ ١٦٨٥ – ١٦٨٦).

وطاعته، والقيام بمراسم عبوديته. وتكذيبهم ونقض غرضهم، تارة يكون قولياً: وهو مختصّ بالكفّار والمشركين، وتارةً عملياً: وهو الشائع في عامّة المسلمين، وهذا التكذيب العملي وإن كان في الظاهر أسهل وأهون من التكذيب القولي، إلّا أنّه في الواقع أشدّ عليهم من ضرب السيوف، وشرب الحتوف؛ لأنّه ناشئ إمّا عن عدم الاعتناء؛ لعدم اليقين، فيكون قوله كالاستهزاء. وإمّا عن عدم المبالاة بوعيد جبّار السماء، لأنّ حاصله: أعلم ولا أعمل.

وعلى كلٍّ، فهو إمّا يشتمل على كفر أو نفاق، ومضاف إلى هذا كلّه أنّ [أنّه – ظ –] الغرض المقصود من الطاعة، فهم والكفّار من هذه الجهة سواء لدى الأنبياء، ويزيدون بتلك الجهات، فهم أسوأ حالاً من الكفّار.

ولعلّك تقول: إنّ نبيّنا ﷺ وأهل بيته أهل بيت الرحمة والجود، فهم يرحموننا ويشفعون لنا، وتتّكل على ذلك وتفعل ما تشاء، ولكن اعلم أنّهم كذلك، ولكن اتّكالك هذا غرور باطل، وظل زائل، فإنّهم مهما بلغوا في الرحمة والجود، لن توازي رحمتهم رحمة الله وجودهم جوده، وإن كان هذا السنا من ذلك النور، وهذا الومض من ذلك البرق ولكن

هيهات، إنّه غيض من فيض، وقطرة من بحر، وهم صلوات الله عليهم مع سعة رحمته وكرامته قالوا: (أيحسب الرجل منكم أن يدخل الجنّة بقوله: إنّ الله جواد كريم)[1] هيهات، إنّ الله لا يخدع عن جنّته، وهم

(١) روى الشيخ الصدوق ﷺ في (أماليه: ٧٢٤-٧٢٥) بإسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي، قال: «قال أبو جعفر محمّد بن علي الباقر ﷺ: **يا جابر، أيكتفي من انتحل التشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت؟ فو الله ما شيعتنا إلّا من اتّقى الله وأطاعه، وما كانوا يُعرفون – يا جابر – إلّا بالتواضع، والتخشّع، وكثرة ذكر الله، والصوم، والصلاة، والتعهّد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس إلّا من خير، وكانوا أُمناء عشائرهم في الأشياء.** فقال جابر: يا بن رسول الله، لست أعرف أحداً بهذه الصفة. فقال ﷺ: **يا جابر، لا تذهبنّ بك المذاهب، أحسب الرجل أن يقول أحبُّ علياً وأتولّاه! فلو قال: إني أحبُّ رسول الله، ورسول الله خير من علي، ثمّ لا يعمل بعمله ولا يتّبع سنّته ما نفعه حبّه إيّاه شيئاً، فاتّقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحبّ العباد إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له وأعملهم بطاعته، والله ما يتقرّب إلى الله جل ثناؤه إلّا بالطاعة، ما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحد من حجّة، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو، ولا تُنال ولايتنا إلّا بالورع والعمل.**»
(ينظر أيضاً: الكافي للكليني: ٢/ ٧٤- ٧٥، صفات الشيعة: ١١، الأمالي ←

سلام الله عليهم كذلك، هيهات أن يُخدعوا عن دين الله، أو أن يرضوا بدون طاعته.

أو لعلّك تقول: أنا شيعي موالٍ لأهل البيت عليهم السلام، وشيعتهم هم الناجون الفائزون، وقد شاعت هذه الأوهام في هذه الأزمنة والأيّام بين جملة من الناس، فأمنوا من خوف الله ومكره، وكأنّما أخذوا عليه عهداً وميثاقاً غليظاً أن لا يدخلهم النار، وغرّتهم تلك الأماني الكاذبة التي هي من تلبيس إبليس، ولم يعلموا أنّ شيعة علي هم الذين وصفهم صلوات الله عليه في كلمات كثيرة ليس لها المقام[1]، ولكن تجمعها كلمة

للشيخ الطوسي: ٧٣٥، روضة الواعظين: ٢٩٤ وغيرها).

(١) نذكر منها على سبيل التذكرة والعظة ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده إلى السندي بن محمّد أنّه قال: «قوم تبع أمير المؤمنين عليه السلام فالتفت إليهم، قال: ما أنتم عليه، قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين، قال: مالي لا أرى عليكم سيماء الشيعة، قالوا: وما سيماء الشيعة؟ قال: صفر الوجوه من السهر، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين».

وروى أيضاً بإسناده إلى المفضل أنّه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّما شيعة جعفر، من عفّ بطنه وفرجه، واشتدّ جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه وخاف عقابه، فإذا رأيت أُولئك فأُولئك شيعة جعفر». (صفات الشيعة: ١٠-١١)

واحدة وهي: إنّ شيعة علي هم الذين شايعوه وتابعوه في هديه، من قوله وفعله، وهم نفرٌ معدودون، كـ: سلمان، وعمّار، والمقداد، ونحوهم. وإنّما الباقي موالون له[1]، لا بل في إطلاق هذا الاسم على كثير نظر؛ لأنّ

وفي (الخصال: ٤٤٤) عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «... إنّما شيعة علي عليه السلام الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم، متغيّرة ألوانهم، مصفرّةً وجوههم، إذا جَنّهم الليل اتّخذوا الأرض فراشاً واستقبلوا الأرض بجباههم، كثير سجودهم، كثيرة دموعهم، كثير دعاءهم، كثير بكاؤهم، يفرح الناس وهم يحزنون».

(١) روي في التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام روايات عديدة في هذا الباب إليك بعضها:

[قال عليه السلام:] وقال رجل للحسن بن علي عليه السلام: يا بن رسول الله أنا من شيعتكم. فقال الحسن بن علي عليه السلام: يا عبد الله إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها لا تقل: أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبّيكم، ومعادي أعدائكم، وأنت في خير، وإلى خير.

وقال رجل للحسين بن علي عليه السلام: يا بن رسول الله أنا من شيعتكم. قال عليه السلام: اتق الله ولا تدعينَّ شيئاً يقول الله تعالى لك: كذبت وفجرت في دعواك، إنّ شيعتنا من سلمت قلوبهم من كلّ غش وغل ودغل ولكن قل: أنا من

مواليكم و من محبيكم.

وقال الباقر ﷺ لرجل فخر على آخر قال: أتفاخرني وأنا من شيعة آل محمّد الطيبين؟! فقال له الباقر ﷺ : ما فخرت عليه وربّ الكعبة، وغبن منك على الكذب يا عبد الله، أمالك معك تنفقه على نفسك أحبّ إليك أم تنفقه على إخوانك المؤمنين؟ قال: بل أنفقه على نفسي. قال: فلست من شيعتنا، فإنّا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحبّ إلينا من أن ننفق على أنفسنا ولكن قل: أنا من محبّيكم ومن الراجين للنجاة بمحبّتكم.

قال ﷺ: وقيل لموسى بن جعفر ﷺ: مررنا برجل في السوق وهو ينادي: أنا من شيعة محمّد وآل محمّد الخلّص، وهو ينادي على ثياب يبيعها: على من يزيد، فقال موسى ﷺ: ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه، أتدرون ما مثل هذا ؟ ما مثل هذا كمن قال: أنا مثل سلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمّار، وهو مع ذلك يباخس في بيعة، ويدلس عيوب المبيع على مشتريه، ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له، ثمّ إذا غاب المشتري قال: لا أُريده إلّا بكذا بدون ما كان يطلبه منه، أيكون هذا كسلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمّار ؟ حاش لله أن يكون هذا كهم ولكن لا نمنعه من أن يقول: أنا من محبّي محمّد وآله [وآلِ – ظ –] محمّد، ومن موالي أوليائهم ومعادي أعدائهم.

قال ﷺ: ولمّا جُعل إلى علي بن موسى الرضا ﷺ ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال: إنّ قوماً بالباب يستأذنون عليك، يقولون: نحن من شيعة علي ﷺ. فقال

عليه السلام: أنا مشغول فاصرفهم. فصرفهم، فلمّا كان في اليوم الثاني جاؤوا وقالوا كذلك، فقال مثلها، فصرفهم إلى أن جاؤوه هكذا يقولون ويصرفهم شهرين، ثم أيسوا من الوصول وقالوا للحاجب: قل لمولانا: إنّا شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، ونحن ننصرف هذه الكرّة، نهرب من بلدنا خجلاً وأنفة مما لحقنا، وعجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة أعدائنا. فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام: ائذن لهم ليدخلوا. فدخلوا عليه، فسلّموا عليه، فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياماً، فقالوا: يا بن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب ؟ أي باقية تبقي منّا بعد هذا ؟ فقال الرضا عليه السلام: اقرؤوا ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[الشورى: ٣٠]. ما اقتديت إلّا بربّي عزّ وجلّ فيكم، وبرسول الله صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم، فاقتديت بهم. قالوا: لماذا يا بن رسول الله؟ قال لهم: لدعواكم أنّكم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ويحكم إنّما شيعته الحسن والحسين عليهما السلام وسلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار ومحمّد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره، ولم يرتكبوا شيئاً من فنون زواجره. فأمّا أنتم إذا قلتم أنّكم شيعته، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون، مقصّرون في كثير من الفرائض ومتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتتّقون حيث لا تجب التقيّة، وتتركون التقيّة حيث لابدّ من التقيّة. لو قلتم إنّكم موالوه ومحبّوه، والموالون

الموالاة شرطها المحبّة والمودّة، وهي لا تتحقّق مع إيذاء المحبوب وإزعاجه، ولو أقسمت أنّ معصية العبد لله أوجع لأمير المؤمنين من ضربة ابن ملجم لبرّرت، ولقد أجاد الغزالي[1] في كلام له يُعيّر به الشيعة، قال: «فترى الواحد منهم يتعصّب لعلي عليه السلام، وكان من زهد علي عليه السلام أنّه

لأوليائه، والمعادون لأعدائه، لم أنكره من قولكم، ولكن هذه مرتبة شريفة ادّعيتموها، إن لم تصدّقوها قولكم بفعلكم هلكتم إلّا أن تتداركم رحمة من ربّكم. قالوا: يا بن رسول الله، فإنّا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا، بل نقول - كما علّمنا مولانا - نحن محبّوكم، ومحبّوا [ومحبّو - ظ -] أوليائكم، ومعادوا [ومعادو - ظ -] أعدائكم. قال الرضا عليه السلام: فمرحباً بكم يا إخواني وأهل ودّي، ارتفعوا، ارتفعوا ، فما زال يرفعهم حتّى ألصقهم بنفسه، ثمّ قال لحاجبه: كم مرّة حجبتهم؟ قال: ستّين مرّة. فقال لحاجبه: فاختلف إليهم ستّين مرّة متوالية، فسلّم عليهم واقرأهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم، واستحقّوا الكرامة لمحبّتهم لنا وموالاتهم. وتفقّد أُمورهم وأُمور عيالاتهم، فأوسعهم بنفقات ومبرّات وصلات ودفع معرّات. (ينظر: التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٣٠٨-٣١٤ عنه بحار الأنوار: ٦٥/ ١٥٦-١٥٩)

(١) هو الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، أشهر كتبه (إحياء علوم الدين).

لبِس في خلافته ثوباً اشتراه بثلاثة دراهم، وقطع رأس الكمّين إلى الرسغ، وترى الفاسق لابساً ثياب الحرير، ومتجمّلاً بأموال اكتسبها من الحرام، وهو يتعاطى حبّ علي عليه السلام ويدّعيه، وهو أوّل خصمائه يوم القيامة، وليت شعري من أخذ ولداً عزيزاً لإنسان، وهو قرّة عينه وحياة قلبه، فأخذ يضربه، ويمزّقه، وينتف شعره، ويقطّعه بالمقراض، وهو مع ذلك يدّعي حبّ أبيه وولاءه، كيف يكون حاله عنده، ومعلوم أنّ الدين والشرع كان أحبّ إلى علي من الأهل والولد، بل من نفسه عليه السلام، والمقتحمون لمعاصي الشرع هم الذين يمزّقون الشرع، ويقطّعونه بمقاريض الشهوات، ويتودّدون به إلى إبليس عدو الله وعدو أوليائه، فترى كيف يكون حالهم يوم القيامة عند علي وعند أولياء الله تعالى، لا بل لو كُشف الغطاء، وعرف هؤلاء ما يحبّه أولياء الله في أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، لأستحيوا من أن يجروا على اللسان ذكرهم مع قبح أفعالهم، ثمّ الشيطان يُخيِّل إليهم إن مات محبّاً لعلي عليه السلام فالنار لا تحوم حوله، وكلّ من ادّعى مذهب إمام وهو لا يسير بسيرته، فذلك الإمام هو خصمه، إذ يقول له: كان مذهبي العمل دون الحديث باللسان، وكان الحديث باللسان لأجل العمل لا لأجل الهذيان، فما بالك خالفتني في العمل بالسيرة التي هي

مسلكي ومذهبي الذي سلكته وذهبت فيه إلى الله ثم ادّعيت مذهبي كاذباً»، انتهى[1].

فانظر كيف صار الانتساب إليهم مع عدم الاقتداء بهم عار عليك عند الأجانب، وأنت تحسب أنّ الفضل كلّ الفضل أن تقول باللسان: أنا من شيعة علي بن أبي طالب، فيكون ذلك وبالاً عليك في أُولاك وأُخراك[2]، وإن كان قد سوّل لك الشيطان أنّ هذه الأفعال والسيرة التي أنت لا تؤذي أئمّتك ومواليك عليهم السلام، فانظر إلى كلام الإمام التقي محمّد الجواد عليه السلام، حيث دخل عليه رجل من أصحابه وهو فرح مسرور، فسأله الإمام عن سبب فرحه، فقال: إني أكرمت الآن جملة من شيعتكم، وقد سمعت عنكم أنّ من أكرم رجلاً من شيعتنا فله كذا وكذا، فقال عليه السلام: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾[3]، فقال: يا سيدي، لم أقل لهم شيئاً يوهم ذلك، فقال عليه السلام: لم يقل سبحانه وتعالى: لا تبطلوها بالمنّ عليهم، ولو بالمنّ علينا، فقال: يا سيدي، كيف أمنُّ عليكم وأنا من

(١) إحياء علوم الدين: ٣/ ٣٥.

(٢) ينظر الأحاديث الواردة في هامش ص (٣٨ – ٤١) رقم ١.

(٣) سورة البقرة: ٢٦٤.

خُلّص شيعتكم، فقال له: ويحك، إنّك قد أبطلت عملك بقولك هذا، إنّ سلمان وأبا ذرّ والمقداد من خُلّص شيعتنا، وإنّما أنت موالٍ لنا، فاستغفر الرجل وتاب من أن يقول ذلك القول.(١)

(١) ونص الحديث كما في (التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٣١٤-٣١٦): قال عليه السلام: ودخل رجل على محمّد بن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو مسرور، فقال: ما لي أراك مسروراً؟ قال: يا بن رسول الله، سمعت أباك يقول: أحقّ يوم بأن يُسَرَّ العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات، ومبرّات، وسدّ خلّات من إخوانٍ له مؤمنين. وإنه قصدني اليوم عشرة من إخواني المؤمنين الفقراء لهم عيالات، قصدوني من بلد كذا وكذا، فأعطيت كلّ واحد منهم فلهذا سروري. فقال محمّد بن علي عليه السلام: لعمري إنّك حقيق بأن تُسرّ إن لم تكن أحبطته أو لم تحبطه فيما بعد. فقال الرجل: وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخلّص؟ قال: هاه قد أبطلت برّك بإخوانك وصدقاتك. قال: وكيف ذاك يا بن رسول الله؟ قال له محمّد بن علي عليه السلام: اقرأ قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤] قال الرجل: يا بن رسول الله ما مننت على القوم الذين تصدّقت عليهم ولا آذيتهم! قال له محمّد بن علي عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ إنّما قال: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ ولم يقل: لا تبطلوا بالمنّ على من تتصدّقون عليه، وبالأذى لمن تتصدّقون عليه وهو كلّ أذى، أفترى أذاك للقوم الذين تصدّقت عليهم أعظم، أم أذاك لحفظتك وملائكة الله المقرّبين حواليك، أم أذاك ←

فانظر: فان يكن قوله للإمام إنّي أكرمت جماعة من شيعتكم فيه منٌّ وأذىً على الإمام، فكيف بأعمالنا وأقوالنا هذه.

والحاصل: إنّ كلّ امرئ على نفسه بصيرة، وهذا لا يمكن شرحه، ولكن نقول: إنّ من أراد مجاورة أحدهم عليهم السلام، وأن تشمله بركاتهم،

لنا؟ فقال الرجل: بل هذا يا بن رسول الله. فقال: فقد آذيتني وآذيتهم وأبطلت صدقتك. قال: لماذا؟ قال: لقولك: (وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخلّص) ويحك، أتدري مَن شيعتنا الخلّص؟ قال: لا. قال: شيعتنا الخلّص حزقيل المؤمن - مؤمن آل فرعون - وصاحب يس الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ [يس: ٢٠] وسلمان، وأبو ذرّ، والمقداد، وعمّار، أسوّيت نفسك بهؤلاء؟ أما آذيت بهذا الملائكة، وآذيتنا. فقال الرجل: أستغفر الله وأتوب إليه، فكيف أقول؟ قال: قل: أنا من مواليكم ومحبّيكم، ومعادي أعدائكم، وموالي أوليائكم. فقال: كذلك أقول، وكذلك أنا يا بن رسول الله، وقد تبت من القول الذي أنكرته، وأنكرته الملائكة، فما أنكرتم ذلك إلّا لإنكار الله عزّ. فقال محمّد بن علي بن موسى الرضا عليهما السلام: الآن قد عادت إليك مثوبات صدقاتك، وزال عنها الإحباط.

(وينظر هذا الحديث أيضاً في: بحار الأنوار: ٦٥/ ١٥٩، مستدرك الوسائل: ٧/ ٢٣٤)

فيتّضئ بأنوارهم، ويقتدي بآثارهم إلى أن يُحشر معهم وفي زمرتهم، فاللازم عليه أقلاً أن يعطيهم أقلّ ما يعطي الجار جاره من المراعاة، والمداراة، وحسن المعاشرة، فإن لم يكن فلا أقل من كفّ الأذى عنه، وعدم إيصال ما يكره إليه، وقد عرفت أنّه لاشيء أكره لهم من المعاصي، فأقلّ ما يلزم في المتابعة له على ما يحبّ مجاورهم إلجام النفس بلجام التقوى عن الشهوات، محرمات أو مكروهات، وإن قصرت عن الطاعات والعبادات.

ونحن لا نطيل الكلام باستبعاد حصول هذا المقام وندوره، ولكن نقول: المرء أبصر بنفسه، وأخبر بحاله في يومه وأمسه، فإن تحقّق ذلك عنده فليجاور، يحصل الغرض إن شاء الله، وإلّا ففي هذه المجاورة مخاطرة، وأيّ مخاطرة، إذ قد يرتقي به الحال شيئاً فشيئاً إلى هتك حرمات الله، ورسوله، وأوليائه، والإنسان معدن الظلم والجهالة، وقد يكون الخبث كامناً ولا يجد إلى إظهاره سبيلاً، حتّى إذا بلغته المقادير منّا، وانبسطت في البسيطة يداه، ترشّح من خبث باطنه على ظاهره ما تحمرّ به الخضراء وتسود له الغبراء، أما بلغك ما فعل العاتي العنيد قرين يزيد

ابن معاوية بل يزيد اللعين هارون الرشيد[1] ... .[2]

(١) هو هارون أبو جعفر ابن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (ت١٩٣ هـ)، خامس الخلفاء العباسيين، توفي في طوس ودُفن بها. وأعمال هارون الرشيد المشينة مع العلويين وعلى رأسهم إمامنا المظلوم المسموم موسى بن جعفر عليه السلام والتي يدمى لها جبين التاريخ ليست بخافية عليك عزيزي القارئ.

(٢) إلى هنا انتهى هذا المجلس.

المصادر والمراجع

١. إحياء علوم الدين: لأبي حامد محمّد بن محمّد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة / بيروت – ١٤٠٢هـ.

٢. الأعلام: لخير الدين الزركلي (ت١٤١٠هـ)، دار العلم للملايين/ بيروت، ط٥-١٩٨٠م.

٣. أعيان الشيعة: للسيّد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات / بيروت.

٤. الأمالي: لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، تحقيق ونشر: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة/ قم، ط١-١٤١٧هـ.

٥. الأمالي: للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسّسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع / قم، ط١ – ١٤١٤هـ.

٦. بحار الأنوار: للعلّامة محمّد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسّسة الوفاء / بيروت، ط٢ – ١٤٠٣هـ.

٧. بيت الأحزان: للشيخ عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩هـ)، دار الحكمة / قم، ط١ – ١٤١٢هـ.

٨ تحف العقول عن آل الرسول: لأبي محمّد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني (ت ق٤)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسّسة النشر الإسلامي / قم، ط٢ – ١٤٠٤هـ.

٩. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام (ت٢٦٠هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مدرسة الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف / قم، ط١ – ١٤٠٩هـ.

١٠. تفسير غريب القرآن: لفخر الدين بن محمّد علي بن أحمد الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمّد كاظم الطريحي، انتشارات زاهدي / قم.

١١. تفسير مجمع البيان: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحقّقين الأخصائيين، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط١ – ١٤١٥هـ.

١٢. تكملة أمل الآمل: للسيّد حسن الصدر الكاظمي (ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور حسين علي محفوظ وعدنان الدباغ وعبد الكريم الدباغ، دار المؤرخ العربي / بيروت، ط١ – ١٤٢٩هـ.

١٣. تكملة نجوم السماء: للميرزا محمّد مهدي اللكهنوي الكشميري، منشورات مكتبة بصيرتي.

١٤. تهذيب الأحكام: للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية / طهران، ط٣ – ١٣٦٤ش.

١٥. جامع السعادات: لمحمّد مهدي النراقي (ت ١٢٠٩هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد محمّد كلانتر، تقديم: محمّد رضا المظفّر، دار النعمان للطباعة والنشر.

١٦. حقائق التأويل: لأبي الحسن محمّد بن أبي أحمد الحسين بن موسى الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)، تحقيق: محمّد رضا آل كاشف الغطاء، دار المهاجر للطباعة والنشر / بيروت.

١٧. الخصال: لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية/ قم المقدسة ط- ١٤٠٣هـ.

١٨. دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام: للحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٣٠هـ)، انتشارات المعارف الإسلامية / قم، ط٣.

١٩. دلائل الإمامة: لمحمّد بن جرير الطبري الشيعي (ت ق٤)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مركز الطباعة والنشر في مؤسّسة البعثة / قم، ط١ – ١٤١٣هـ.

٢٠. الروضة البهية: لزين الدين الجبعي العاملي (ت ٩٦٦هـ) (الشهيد الثاني)، تحقيق: محمّد كلانتر، منشورات جامعة النجف الدينية / النجف، ط٢ – ١٣٩٨هـ.

٢١. روضة الواعظين: لزين المحدّثين محمّد الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ)، تحقيق وتقديم: السيّد محمود مهدي السيّد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي / قم.

٢٢. ريحانة الأدب: للعلامة محمد علي مدرس تبريزي (ت ١٣٧٣هـ)، منشورات انتشارات خيّام / ط٤ – ١٣٧٤ش.

٢٣. زاد المسير: لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمّد عبدالرحمن عبدالله، دار الفكر / بيروت، ط١ – ١٤٠٧هـ.

٢٤. شرح أُصول الكافي: لمحمّد صالح السروي المازندراني (ت ١٠٨١هـ)، دار إحياء التراث العربي / بيروت ط١ – ١٤٢١هـ.

٢٥. الصحاح: لإسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد ابن عبدالغفور العطّار، دار العلم للملايين / بيروت، ط٤ – ١٤٠٧هـ.

٢٦. صفات الشيعة: للشيخ محمّد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، كانون انتشارات عابدي / طهران.

٢٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام: للشيخ محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسّسة الأعلمي / بيروت، – ١٤٠٤هـ.

٢٨. الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية: للشيخ عباس القمي (ت١٣٥٩هـ)، تحقيق: ناصر باقري بيد هندي، مؤسسة بوستان كتاب / قم.

٢٩. الكافي: للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية / طهران، ط٥ – ١٢٦٣ش.

٣٠. كشف الغطاء: للشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ)، انتشارات مهدوي / أصفهان.

٣١. الكنى والألقاب: للشيخ عبّاس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩هـ)، تقديم: لمحمّد هادي الأميني، منشورات مكتبة الصدر/ طهران.

٣٢. لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم (ت٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة / قم – ١٤٠٥هـ.

٣٣. اللمعة الدمشقية: لمحمّد بن جمال الدين مكّي العاملي (ت ٤٨٦هـ) (الشهيد الأوّل)، منشورات دار الفكر / قم، ط١ – ١٤١١هـ.

٣٤. ماضي النجف وحاضرها: للشيخ جعفر باقر آل محبوبة (ت ١٣٧٧هـ)، دار الأضواء/ بيروت، ط٢ – ١٤٠٦هـ.

٣٥. المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمّد عبد الحقّ بن أبي بكر ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمّد، دار الكتب العلمية / بيروت، ط١ – ١٤١٣هـ.

٣٦. مرآة الشرق: الشيخ محمد أمين الخوئي (ت١٣٦٧هـ)، إشراف: السيد محمود المرعشي النجفي، تصحيح وتقديم: علي الصدرائي الخوئي، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي / قم، إيران، ط١ – ١٤٢٧هـ.

٣٧. مرآة الكتب: لعلي بن موسى بن محمّد شفيع التبريزي (ت١٢٧٧هـ)، تحقيق: محمّد علي الحائري، مكتبة آية الله العظمى المرعشي / قم، ط١ – ١٤١٤هـ.

٣٨. مستدرك الوسائل: للميرزا حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث / بيروت، ط١ – ١٤٠٨هـ.

٣٩. المسترشد في الإمامة: لمحمّد بن جرير الطبري الشيعي (ت ق٤)، تحقيق: أحمد المحمودي، مؤسّسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور / ط١ – ١٤١٥هـ.

٤٠. مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: للشيخ كاظم عبود الفتلاوي (ت١٤٣١هـ)، منشورات مكتبة الروضة الحيدرية / ط١- ١٤٢٧هـ.

٤١. مصباح المتهجّد: للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، مؤسّسة فقه الشيعة / بيروت، ط١ – ١٤١١هـ.

٤٢. مصفى المقال في مصنّفي علم الرجال: للشيخ آغا بزرگ

الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، صحّحه ونشره: أحمد منزوي – ١٣٧٨هـ.

٤٣. معارف الرجال في تراجم العلماء والأُدباء: للشيخ محمّد حرز الدين (ت١٣٦٥هـ)، علّق عليه: حفيده محمّد حسين حرز الدين، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي / قم، إيران، ط – ١٤٠٥هـ.

٤٤. المعجم الكبير: للطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط٢.

٤٥. معجم المؤلّفين العراقيين: گورگيس عوّاد (ت ١٩٦٩م)، مطبعة الإرشاد / بغداد.

٤٦. معجم المؤلّفين: لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي / بيروت.

٤٧. معجم رجال الفكر والأدب في النجف: للشيخ محمّد هادي الأميني / ط٢– ١٤١٣هـ.

٤٨. مكارم الأخلاق: للشيخ أبي علي الحسن بن الفضل الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، منشورات الشريف الرضي / ط٦.

٤٩. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، إشراف: العلامة جعفر السبحاني، دار الأضواء/ بيروت، ط - ١٤٢٠هـ.

٥٠. نقباء البشر في القرن الرابع عشر: للشيخ آغا بزرگ الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط١ - ١٤٢٠هـ.

٥١. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت١١٠٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم، ط٣ - ١٤١٦هـ.

رقم التسجيل في دار الكتب والوثائق في بغداد ٨٠٦ لعام ٢٠١١

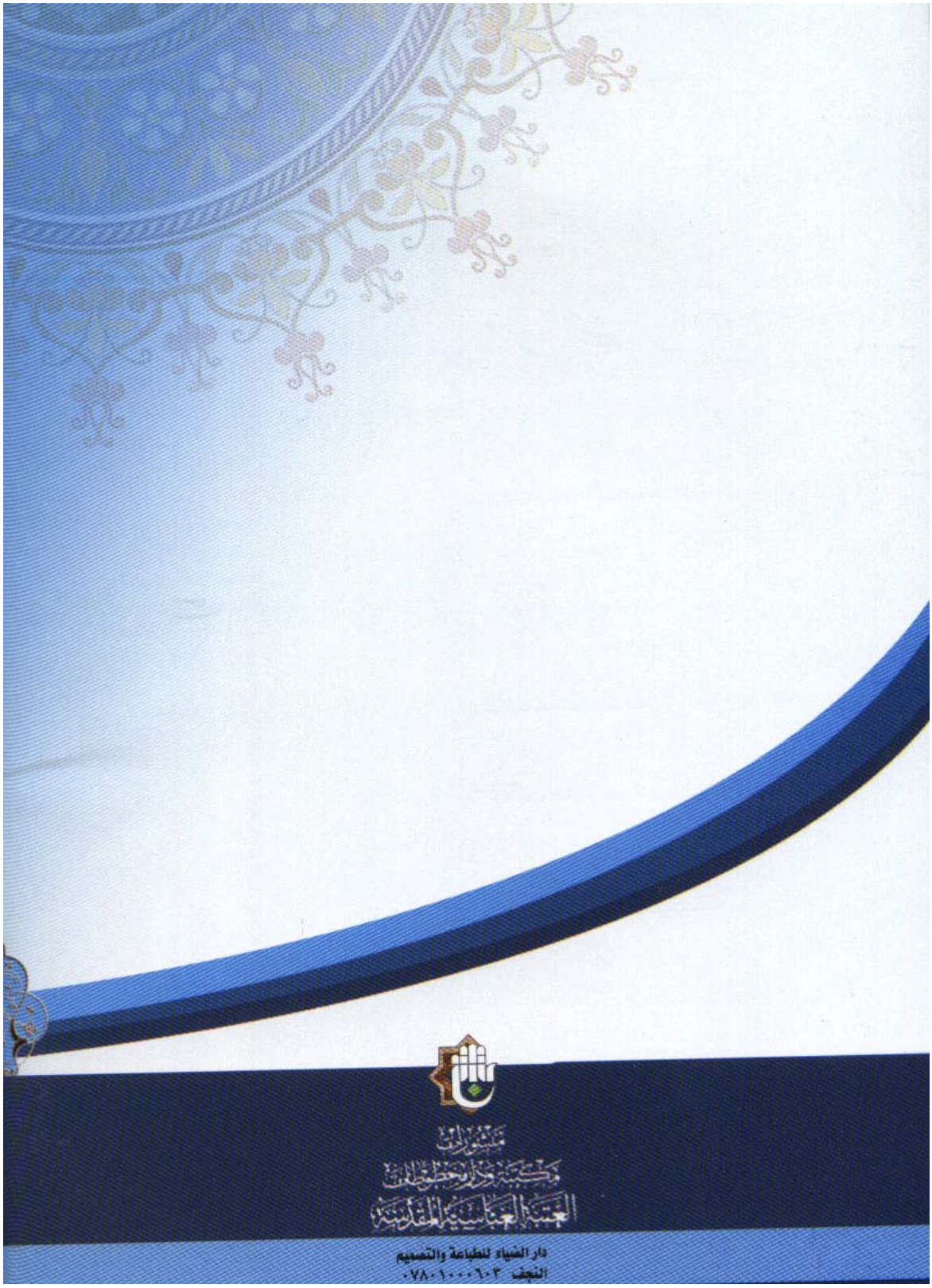
منشورات
مكتبة ودار المخطوطات
العتبة العباسية المقدسة
دار الضياء للطباعة والتصميم
النجف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣

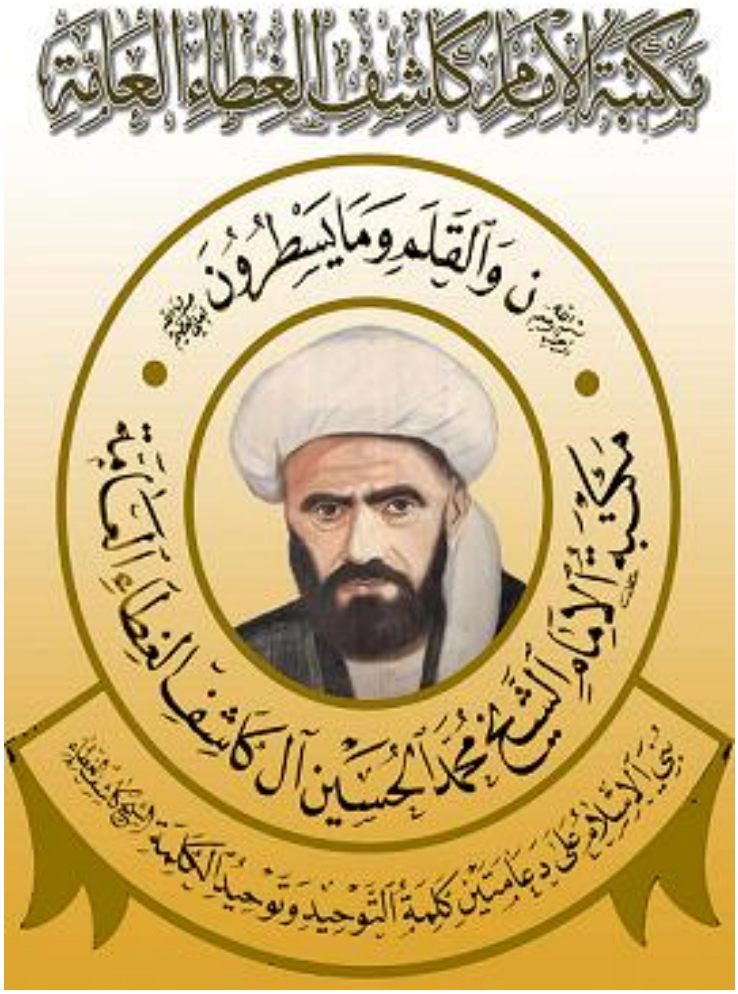

www.kashefalghtaa.com/site

info@kashefalghtaa.com

موبايل- ٠٧٨٠١٢٧٣٣٨٤ ارضي ٠٠٩٦٤-٠٣٣-٣٣٤١٤٤

النجف الاشرف- محلة العمارة- مجاور مدرسة الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء- الدينية ومجاور مسجد ومقبرة أل كاشف الغطاء(قده)